على العلامة بان المشهور في التردد انما هو تقديم الرجل وتأخيرها لا تقديم الخطوة و
تأخيرها وفيه انه لا يبعد ان يكون مبنا المثل على خلاف المشهور وكلام السيد السند
ايضا هو على ظاهره لكن المراد بالرجل الاخرى هو الرجل التي قدمها وانما جعلها رجلا
اخرى لانها من حيث انها اخرت مغايرة لها قدمت واستبعده بعض المتأخرين
من حيث التكلف وقال بعض الافاضل يحتمل ان يكون المعنى تقدم رجلا من
التأخير وتؤخر رجلا اخرى من التقديم لان التفعيل للتقليب وهو نقل شيء
من حال الى حال فيما ذكروه من التوجيهات اربعة ظاهرها ما ذكره الشارح ولا
يذهب عليك انه لا يمكن الحكم على مفهوم الجملة اه فيه اشارة ان المفهوم من كلامهم
انه لا تشبيه ولا استعارة في مفهوم الجملة ههنا بل الاستعارة انما هي في نفس الجملة
باعتبار دلالتها على هيئة بان يؤخذ من احدى الجملتين هيئة فيجعل مشبها
من الاخرى هيئة فيجعل مشبها بها ويذكر الجملة الدالة على الهيئة الثانية ويراد
الهيئة الاولى وبذلك فيما قلنا قول الشريف في حاشية المطول ان قوله تعالى اولئك
على هدى يحتمل وجوه ثلاثة احدها ان يشبه الهدى بالمركوب الموصل الى
المقصد فيثبت له بعض لوازمه وهو الاعتلاء على طريق الاستعارة بالكناية
وثانيها ان يشبه تمسك المتقين بالهدى باعتلاء المركب في التمكن والاستقرار
وحينئذ يكون كلمة على استعارة تبعية وثالثها ان يشبه هيئة مركبة من
الراكب والمركوب واعتلائه عليه متمكنا منه وعلى هذا ينبغي ان يذكر جميع الالفاظ
الدالة على الهيئة الثانية ويراد بها الهيئة الاولى فيكون مجموع تلك الالفاظ
استعارة تمثيلية كل واحد من طرفيها منتزع من امور متعدد ولا يكون في شيء
من مفردات تلك الالفاظ تصرف بحسب هذه الاستعارة بل هي على حالها قبل
الاستعمال فلا يكون هناك استعارة تبعية في كلمة على كما لا استعارة
في الفعل في قولك تقدم رجلا وتؤخر اخرى الى آخر ما قال فانظر كيف جعل رحمه
الله المشبه والمشبه به هيئة منتزعة من امور وجعل التمثيل عبارة عن

الالفاظ

عن الالفاظ الجملة باعتبار دلالتها على الهيئة قوله بل لا بد من التشبيه فيما سوى التمثيل
منه اه فيه انه يخالف ما مر منه من انه لا تجوز في شيء من اجزاء التمثيلية من
حيث الاستعارة التمثيلية بخلاف غيرها من المركبات فان التجوز فيها سار في
احد اجزائها وجعل التجوز في الهيئة من اقسام المجاز المفرد ولم يرض كون
التجوز في التمثيل بتبعية التجوز في الهيئة وههنا قد جوزه لا يقال احد
المقامين تحقيق والآخر الزامي لانا نقول لا يبقى حينئذ فرق بين التمثيلية وغيرها من المركبات
عن التحقيق فلا يستقيم القول السابق كما لا يخفى على الفائق قوله في تحقيق معنى الاستعارة
كانه لم يلتفت الى ما يتعلق به لانه استطرادي او لان الاهتمام به دون الاهتمام قوله
يتحقق معناها او لانه ادرج في التحقيق قوله لانه لا بد اه وايضا لا يصح اضافة الكلمة
الى القول اذ لا يتصور صدور كلمة واحدة من رجال متعددة قوله الا ان يقال اه
حاصله عدل عن الظاهر لنكتة المبالغة وتوجيهه انه اريد بالكلمات المتعاقبة
مصرحة تشبيه كلماتهم المتعدد بكلمة واحدة في اتحاد معانيها فكانها كلمة واحدة
ولا يبعد ان يقال اه يعني او جوب التعدد في فاعل الاتفاق انما هو في فاعله الحقيقي والكلمة
ههنا فاعل مجازي له لا حقيقي اقول فيه ان حمل الاسناد على المجاز خلاف الظاهر فلا يندفع
الاعتراض على لفظه وايضا لا يندفع به مؤنة اضافة الكلمة الى القول كما اشرنا اليه
ويمكن ان يقال المراد انه عدل عن الظاهر الى الاسناد المجازي لنكتة مستفادة من الاسناد
المجازي وهو الاشارة الى المبالغة في دخل الكلمات في الاتفاق وايضا يمكن ان يقال
هذا توجيه لفاعلية الكلمة بالاتفاق وتوجيه الاضافة هو المبالغة بان كلماتهم
وان كانت متعددة الا انها كانها كلمة واحدة في اتحاد معانيها كما سبقت الاشارة
اليه قوله الفاظ كلمات القوم قيل فيه ان الاضافة في كلمة القوم الاستغراق فيكون
متعددا معنى وان كان مفرد اللفظ اقول لا يمكن حمل الاضافة ههنا على الاستغراق
ضرورة ان الكثير من كلماتهم لا مدخل له في هذا الاتفاق على ان المراد الداخل عليه
الاستغراق يجب ان يكون بمعنى كل فرد دون مجموع الافراد ولذا قالوا يمتنع

Copyright © King Saud University